



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِذْنِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

في المسجد الحرام ١٣/٧/١٤٣١هـ

لفضيلة الشيخ د : عبد الرحمن السديس

عنوان الخطبة: الغش والخداع

الخطبة الأولى

إن الحمد لله ، نحمدك ربي ونشكرك ونستعينك ونستغفرك ، سبحانك لم يزل فضلك على عبادك عميمًا سكايا ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً نبلغ في مراتبها أيما طلابة ، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبد الله ورسوله ..
أسنى البرايا أخلاقاً وأعظمها انتساباً ، صلى عليه الله ما زمت همم للعلياء ركاباً وما ألقت قلوب غشاً وزوراً وعباباً ، وعلى آله
وصحبه البالغين من التقى معارج وأسباباً ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان يرجوا جنات مفتحة أبواباً ، وسلم اللهم تسليمًا كثيرًا ما
تأرج روضٌ أنساماً عذاباً .

أما بعد : فياعباد الله : خير ما يوصى به تقوى الله - عز وجل - فبالتقوى تؤخذ النفوس بعنانها وتتزكى
الأرواح عن عيوبها وأدرانها : ﴿ ... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ (٥ سورة الطلاق) ..

فَمَنْ تَدَرَّعَ بِالتَّقْوَى اسْتَنَارَ بِهَا وَبَاتَ فِي بَهْجَةِ الْأَعْمَالِ جَدْلَانَا

فَسِرْ تَقْوَدُكَ التَّقْوَى مُحَجَّلَةً شُجُونُهَا امْتَلَأَتْ رَوْحًا وَرِيحَانًا

أمة الإسلام : قصدت شريعتنا الغراء في غاياتها وبديع مآلاتها إلى إصلاح الأمم واثلافها وتزكية النفوس على تباينها
واختلافها ، وأقامت لذلك صواً ومعالماً متى استمسكت بها المجتمعات انتزع أبنائها عناصر الخلود والنماء وخصائص الإبداع
في البناء فتجددت بهم الآمال وسمت بإخلاصهم الأعمال ..
وإن من أعظم ما يقوِّض تلك المعالم الحضارية خصلة موجبة للنبد والحذر منذرة بالتباري والخطر .. من وردها ألقى في البيد
والمجاهيل ومن شمخ عنها عبَّ سلسال المناهي ..
إنها خلة لكنها ذميمة نكراء تقوِّض الحضارات وتفني مقدرات المجتمعات ، وصاحب هاتيك العرة لا يزال مذموماً وبأقبح
النعوت موسوماً .. تلکم - عافانا الله وإياکم - هي جريرة الغش والخداع ، وبالله کم في النفوس عليها وعلى أهلها من حسرة
والتبایع !

أيها المؤمنون : ولفظاعة هذا الداء الدوي والخلق الدني ، وإلخلاله بنظام الأمن التجاري والأمن التعاملی وتشويهه
إشراقه المجتمع المتراحم المتوادد المتحاب المتعاقد حرمت الشريعة ذلك البهتان وتوعدت فاعله بالويل والخسران ؛ وفي
ذلك أنزلت سورة من القرآن .. قال العزيز الديان : ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ
وَزَّنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (١-٣ سورة المطففين) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِذْنِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

في المسجد الحرام ١٣/٧/١٤٣١هـ

لفضيلة الشيخ د : عبد الرحمن السديس

عنوان الخطبة: الغش والخداع

ولتلك الخلة الذميمة والعرة القاتمة الأثيمة أقصى المصطفى - صلى الله عليه وسلم - الغاشين عن المجتمع ، وعدّهم مارقين عنه منبوذين عن سلكه ووحدته وآصرته ولحمته .. يقول - صلى الله عليه وسلم - : " من غشنا فليس منا " أخرجه مسلم في صحيحه ؛ أي ليس على هدينا وسيرتنا وملتنا - في قول المحققين من أهل العلم - .. وتلك صيغة من صيغ العموم تشمل جميع أنواع الغش وصوره ؛ إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

إخوة الإسلام : أما الغش في المعاملات فهو خديعة المشتري والتغريب به ، وله ضروب وصور شتى .. منها :

- خلط الجيد من البضاعة بالرديء الوضع .
- وبيع الجميع على أنه من الرفيع .
- أو كتمان ما في السلع من عيب ونقصان ، وذلك عين الغش وسبيل الخدلان .
- ومنها ما يروج له من التخفيضات عبر الدعاية الكاذبة أو الإعلان ، وما حقيقة ذلك الإنتاج إلا التديس والبهتان ..

وَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْمَبِيعَاتُ تَنْتَهِي مَبِيعَاتُ إِعْلَانٍ كَحَدْبَاءَ تَعْرُجُ
دَعُوا الْغَشَّ وَاسْعَوْا لِلْحَلَالِ فَإِنَّهُ هُوَ الْخَيْرُ يَنْبِي وَالْحَرَامُ مُدْحَرَجُ

ومن الناس من يسوق سلعته بكاذب الأيمان ، وما درى أن ذلك يسلب البركة ويخدش الإيمان .. في الحديث عن سيد ولد عدنان - عليه الصلاة والسلام - أنه قال : " الْخَلِيفُ مَنْفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْبِرْكََةِ " متفق عليه .

فامتطاء سهوة الغش يمحق الأغراض الشريفة ويفسد المقاصد المباركة المُنِيفَةَ ، كما يلوث كرامة الغاش بين الناس ؛ إذ لا كرامة لمن تدنس بجريرة التغريب وأويقها وفي غوائل الغبن أركسها وأوتقها .. يقول - صلى الله عليه وسلم - : " فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا (أي العيوب) بُورِكَ لهما في بيعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا " .

ويالها من بشرى سنية ومعية رضية للتاجر الصدوق الأمين في قوله - صلى الله عليه وسلم - : " التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ " أخرجه الترمذي بإسناد حسن ..

قيل لعبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - : بما أيسرت ؟ قال : " ما رددتُ ربحاً قط ، وما كتمتُ عيباً قط " ، والله دره ! فتلك هي حقيقة الغنى .. غنى الروح والطباع لا غنى الجشع المطمئع .

وَدُو الْغَشِّ مَرْهُوبٌ وَدُو النَّصْحِ آمِنٌ *** وَدُو الطَّيِّشِ مَدْحُوضٌ وَدُو الْحَقِّ يَفْلَجُ
وَدُو الصَّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمٌ *** عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالْغَيْبُ أَعْوَجُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِذْنِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

في المسجد الحرام ١٣/٧/١٤٣١هـ

لفضيلة الشيخ د : عبد الرحمن السديس

عنوان الخطبة: الغش والخداع

إخوة الإيمان : ومن غرائب الزمان أن فتاما من الناس - هداهم الله - يظنون الغش كياسة وذكاءً ومسلماً مباحاً لاكتساب الرزق ودهاء ، وهذا الضرب من المعاملة توحى به قلوب أصلب من صم الصفاء قد تنصّلت من الرأفة والصفاء ؛ فالغاش - عياداً بالله - قد عشي عن مكسبه .. أهو مالكة أم هالكه أم تاركه ؟

فيأخذان الغش والخديعة أتتشبعون بسحت قضمته أسنانكم وكسب غشته أيمانكم !؟
رباه .. رباه .. ما أخط الإنسان الذي دمر بالغش أمته وقيمه وطمس بالممازقة مشاعره وشيمه ! أما استقى من رحيق التوحيد ؟
أما يخشى الآخرة وما فيها من وعيد ؟ ﴿ **أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (٤-٦ سورة المطففين) ..

أما للغشمة مذكر ومعتبر في حادثة أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - مع المرأة التي غشت اللبن بالماء ، فصدتها ابنتها قائلة : إن أمير المؤمنين نهى عن الغش ، فقالت الأم : وأين عمر حتى يرانا ؟ فاصطرخت البنت المباركة : " إن لم يكن عمر يرانا فإن رب عمر يرانا " ..

الله أكبر . الله أكبر ، ولقد كان من آثار هذه التربية الموفقة أن أنجبت تلك الفتاة خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - .

أَيَابَانِعًا بِالْغَشِّ أَنْتَ مُعْرَضٌ *** لِدَعْوَةِ مَظْلُومٍ إِلَى سَامِعِ الشُّكْوَى
فَكُلُّ مَنْ حَلَالٍ وَارْتَدَّ عَنْ مُحَرَّمٍ *** فَلَسْتُ عَلَى نَارِ الْجَحِيمِ غَدًا تَقْوَى

أمة الصدق والشفافية : وليس الغش قصراً على البيع والشراء ، بل حذر الإسلام من الغش في العقيدة وفي العبادة .. وذلك بالجفاء عنهما أو التنطع فيهما والزيادة أو إحداث عبادات في أشهر ومناسبات لم يكن عليها سلف الأمة وأئمتها ، كما يشمل شتى جوانب الحياة وطرائقها وجلائل المسئوليات ودقائقها ..

ومن أعظمها الغش ممن ولي أمراً من أمور المسلمين وأماناتهم ؛ ففي الوعيد الشديد يقول - **صلى الله عليه وسلم** - : " **مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رِعِيَةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرِعِيَتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** " متفق عليه .

ياله من وعيد يدك صدى السعيد ، وهو عام يشمل الراعي مع رعيته ورب البيت مع أسرته والمسئول في وظيفته تحذيراً من كل غش وتقصير منتاب وحثاً لهم على الطموح الوثاب ..

وكذا غش الأمة في دينها ومصادر تلقيه في وقت كثر فيه المتعاملون والممتطون لسهوة القول على الله بغير علم والمتقحمون لمقامات الفتيا وهم ليسوا منها في قليل ولا كثير .. غافلين عن آثار آرائهم في المجتمع ومآلاتها في الأمة في حلٍّ سحرٍ ومظاعن وغناء واختلاط وسواها .. متناسين أثر عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : " ما أنت بمحدثٍ قوماً بحديثٍ لم تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " ..

ولعل من الحزم الحجر على أمثال هؤلاء ؛ فالحجر لاستصلاح الأديان أولى من الحجر لاستصلاح الأبدان .



وكذا غش الأمة في فكرها الصافي بأفكار ملوثة تثير الفتن والبلبلية وتتقفر الفتاوى الشاذة والأقوال الغربية الفاذة خروجاً عن جماعة الأمة وجمهور أهل العلم ونيلاً من علماء الأمة الربانيين وأئمتها الراسخين في عالم يموج بفوضى الفتاوى وعبث التعامل ..

وهكذا غش الأمة في قضاياها الكبرى ومقدساتها بالتجافي عنها والاستخفاف بشأنها وإسلامها للاحتلال والحسار والذل والدمار، وما تفرزه وسائل الإعلام وأعمدة الصحافة وقنوات الفضاء وشبكات المعلومات من مواد فكرية مغشوشة تلبس الحق الباطل وتدنس الفضائل بالردائل ؛ لاسيما غش المرأة المسلمة وخداعها بالتبرج والسفور والاختلاط المحرم ..

ومنها الغش في المفاهيم والتلاعب بالمصطلحات على ما نحو ما يحاك ضد الدعوة السلفية في هذه الأيام ، وما هي إلا لزوم منهج سلف الأمة من الصحابة الكرام والأئمة الأعلام وليست فرقة حزبية أو دعوة عصبية أو الوقوع في فخ ما يسمى بـ (الوهابية) ، وما هي إلا دعوة تجديدية إصلاحية ، وليست مذهباً خامساً كما يُزعم ، بل ليس فيها - بحمد الله - ما يخالف الكتاب والسنة .

ومن صور ما يتعلق بغش الأوطان في بث الفوضى فيها وزعزعة الأمن والاستقرار ، وتعريضها لأعمال العنف والإرهاب ، وتهريب وترويج المخدرات واستمراء المحرمات والمنكرات .

أمة الإسلام : ما مرد كثير من عللنا إلا إلى الغش عقيدة وفكراً ومعاملة ؛ كالغش في المبيعات وناره والتدليس في الصناعات وأخطاره والتزييف في المعاملات وسعاره أو الزيف في العلاقات وأضراره ..
وتلك الحال التي أمت وعمت واستشرت وطمت أغرت ضعاف النفوس بأداء المسئوليات ناقصة مشوهة مدخولة مموهة ؛ مما أغرق كثيراً من المجتمعات في تلك الآسنات ..

فكم يرمد أهل الغيرة أن يروا الغش في المصنوع والمطبوع والمزروع والمذروع الغش في المخزون والموزن في الكساء والغذاء .. في التطيب والدواء .. في البناء والعمار وما يفضي إلى الدمار .. قد دخلوا في الوداد والوفاء والحب والإخاء ، تزوير في الشهادات الوظيفية والمهنية جرّع البرءاء السقم والعناء وكبّد الأوطان الويلات والأرزاء .

ألا ويح الأمم التي فتكت بالصدق والنزاهة والشفافية واستمرت جرائم الغش والتزوير والأناية لهاثاً خلف خوئي المتاع دون تحرج أو استذراع ..

ألا أكثر الله في الأمة من الصادقين النصحة ونحى الله أهل التزوير الغششة .. ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَاللَّهُ أَمْتًا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (٩ سورة البقرة) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِغَايَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

في المسجد الحرام ١٣/٧/١٤٣١هـ

لفضيلة الشيخ د : عبد الرحمن السديس

عنوان الخطبة: الغش والخداع

نفعني الله وإياكم بهدي الكتاب وبسنة النبي المصطفى الأواب .
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولكافة المسلمين من كل خطيئة وإثم ؛ فاستغفروه وتوبوا إليه إنه كان توابا
رحيما .

الخطبة الثانية :

الحمد لله على نعم لا نحصي لها عدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نهانا عن كل ما أساء وأردى ،
وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله .. حذر من الغش وله تصدى ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الألى ..
كانوا كالزهر بل أندى ، وصحبه الأخيار نصحاً ومجداً ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا .

أما بعد .. فاتقوا الله – عباد الرحمن – واحذروا الغش والكتمان ، وتواصوا بالنصح والبيان تفوزوا بأعالي الجنان .

إخوة الإيمان : وفي هذه الأيام التي توجه ويتوجه فيها أبناؤنا الطلاب والطالبات إلى قاعات الاختبارات ليجد المجتهد
غراس عامه والمثابر لباب أيامه فإن الوصية مبدولة لهم : أن اتقوا الله وأخلصوا النية فيما تصبون إليه من الأمانة ؛ فقد سهرتم
الليالي لبلوغ المعالي ؛ فاحذروا الغش في الامتحانات فإنه خيانة يأنف عنها أهل الإباء والديانة ، ولئن مسكم الرهق في هذه
المرحلة لنيل الدرجات فاذكروا دوماً أن الآخرة هي الميدان الأزلّي لاستباق رفيع الدرجات ومرضاة رب البريات ، وتلك أعظم
الرجاءات .

أيها المعلمون والمعلمات – بناء العقول والأجيال – الاختبارات مسئوليات وفحصها أمانات ؛ فاحذروا الإفراط فيها
والتفريط ، خذوها بالأمر الأيسر الأعدل الوسيط ؛ فطلابنا وطالباتنا ثمرات فؤادنا وقلذات أكبادنا ، كونوا بهم رحماء عطافا لا
إفراطا ولا إححافا ، وإنهم بين أيديكم أمانة .. من ضيعها ولم ينصح لها لقي الوزر والمهانة .

أيها الآباء والمربون : وماذا بعد الاختبارات ؟ ماذا عن شغل أوقات الفتيان والفتيات في العطل والإجازات ؟
إن من صور الغش في ذلك : الإهمال واللامبالاة ، والتقصير في التربية والمتابعة ، وعدم شغل الإجازة بالبرامج النافعة التي تعود
على الجميع بالآثار المباركة في أمور الدين والدنيا والآخرة ..
ألا فاتقوا الله – عباد الله – في أماناتكم ومسئولياتكم تسعدوا وتفلحوا .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِغَايَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

في المسجد الحرام ١٣/٧/١٤٣١ هـ

لفضيلة الشيخ د : عبد الرحمن السديس

عنوان الخطبة: الغش والخداع

ثم صلوا وسلموا - رحمكم الله - على زكي النبوة والطباع مَنْ نهى عن الغش والغرر والخداع كما أمركم بذلك المولى الحميد في الكتاب المجيد فقال - تعالى - قولاً كريماً : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب) ..

وأزكى صلاة الله ثم سلامه *** على المصطفى ماجي الضلالة والكفر
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا *** وما لاح في الأفاق من كوكب ذري

اللهم صلِّ وسلمْ وزدْ وباركْ على النبي المصطفى والرسول المجتبي والحبيب المرتضى نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين وصحابته الغر الميامين ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك وكرمك يا أكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين ، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين .

اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل ولاياتنا فيمن خافك واتقك واتبع رضاك يا رب العالمين .

اللهم وفق إمامنا بتوفيقك وأيده بتأييدك ، اللهم وفقه لهداك واجعل عمله في رضاك ، اللهم وفق خادم الحرمين الشريفين إلى ما تحب وترضى ، وخذ بناصيته للبر والتقوى ، وهيء له البطانة الصالحة الناصحة ..
اللهم وفق نائب خادم الحرمين الشريفين إلى ما تحب وترضى ، اللهم وفق النائب الثاني وإخوانهم وأعاونهم إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد .

اللهم وفق جميع ولاة المسلمين لتحكيم شرعك واتباع سنة نبيك - صلى الله عليه وسلم - اللهم اجعلهم رحمة على عبادك المؤمنين .

اللهم وفق أبناءنا ، اللهم وفق أبناءنا وفتياتنا للنجاح في الدنيا والآخرة إذا ذا الجلال والإكرام إذا ذا الطول والإنعام ، يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، وأصلح لنا شأننا كله .

اللهم عليك بأعداء الدين فإنهم لا يعجزونك ، اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم ، واجعلهم عبرة للمعتبرين يا رب العالمين .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِغَايَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

في المسجد الحرام ١٣/٧/١٤٣١ هـ

لفضيلة الشيخ د : عبد الرحمن السديس

عنوان الخطبة: الغش والخداع

اللهم أنقذ المسجد الأقصى . اللهم أنقذ المسجد الأقصى ، اللهم أنقذ المسجد الأقصى من براثن المحتلين المعتدين
ياحي ياقيوم ياذا الجلال والإكرام ..

اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سبيلك والمضطهدين في دينهم في كل مكان يا قوي يا عزيز .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .